الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي الموسومة بـــ:

أهمية القراءة التأويلية في ضبط مفهوم الدلالة

إعداد الطالبة:

– آمنة قطاف.

إشراف الدكتورة:

– د. سعاد ميس.

أعضاء لجنة المناقشة:

– د. بن شريف محمد..... رئيـــســـــا.

– د. سعاد ميس..... مشرفا مقررا.

– د. حدوارة محمد..... عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 1440- 1441هـــ/ 2020- 2021م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمد لله الواحد الأحد الذي عمت بحكمته الوجود
والذي شملت رحمته كل الجود نحمد الله سبحانه وتعالى
ونشكره لكل لسان محمود.
وأشهد أنّ لا إله إلا هو وحده لا شريك له
له الحمد وله الملك وهو الغفور الودود.
وشهد أنّ نبينا محمدا بن عبد الله هو عبده ورسوله
صاحب المقام المحمود والحوض المورود
وصل الله وسلم تسليما كثيرا.
إن أفضل ما استهل به ذكري هذا لله سبحانه وتعالى
سدّد خطاي لأقف هذه الوقفة
فأحمده حمدا كثيرا وأشكره شكرا كبيرا.
كما أتوجه بتلك المجهودات الطيبة والعقبات البناءة
والإرشادات السليمة والتوجهات السديدة
بشكري إلى أستاذتي القديرة "ميس سعاد"
التي لم تبخل عليّ بعملها وخبرتها الطويلة.
لها منّي كل التقدير والاحترام
كما أتوجّه بفائق امتناني
إلى كل من ساعدني لتحقيق هذا النجاح.

إهداء

إلى من قال فيهما ربّ العزّة:

﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

[سورة الإسراء، الآية: 23]

إلى منبع الحنان التي ربتني بعونها أمي الغالية "فضيلة".

إلى من تحمّل مشاق الحياة من أجلي وحرم نفسه من كلّ شيء من أجلي أبي الغالي "عبادي" حفظه الله.

إلى أمّي الثانية التي غمرتني بودّها "زهرة".

إلى أبي الثاني الذي منحني القوّة بحبّه وبشاشاته الدائمة "عبد القادر"

إلى نصفي الثاني وسندي المتين بعد الله عز وجل، من كان له الفضل في هذا ووقف بجانبي بكل ما لديه زوجي العزيز "خالد عبد العليم"

إلى ابنتي التي لم تولد بعد، التي آنستني في وحدتي

إلى كل إخوتي وأخواتي وأحبتي في الله رعاكم الله.

إلى زميلاتي في العمل ثانوية قاديري خالد: السيدة سميرة، فاطمة، فضيلة، سعيدة، جميلة، حفظهن الله.

إلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة، أهدي هذا العمل المتواضع

الحمد لله رب العالمين.

مقدمة

تتعدد دلالات النصوص الإبداعية بحسن أنواع القراءة المسلطة عليها، فهناك القراءة السطحية للنص وهناك القراءة المعمّقة التي تجعلنا نفهم أكثر فأكثر وتكون نظرتنا حول النص الذي أمامنا أوسع وأشمل من التي قبلها وبالتالي فإنّ عملية إنتاج المعاني ليست بالعملية السهلة أبدا فكشف الدلالة الكامنة وراء النّصوص سواء الدينية، الفلسفية، الثقافية وغيرها لا توجد في النص وإنما من يحيلنا إليها هو القراءة التّأويلية وقد تختلف من قارئ لآخر وذلك على حسب قدرة الاستعاب والمكتسبات القبلية حول الموضوع المطروح لكلّ قارئ فمثلا قارئ متفوق في النّصوص الدينية تكون نظرته وقراءته تمثل هاته النّصوص أفضل وأعمق من غيره والعكس صحيح فكلّ قارئ يبرز قدراته التي يحملها من نص لآخر، من هذا المنطلق نخرج إلى دائرة التأويل أو ما يسمى بالقراءة التّأويلية التي ساعدت الكثير في تدبر النّصوص والوصول إلى ما أراد المبدع أن يخفيه عنّا لزيادة الجمالية الفنيّة وإثارة الغموض والإثارة في الأدب.

فنحن نعلم أنّ التأويل يتصل بحياة الإنسان فهو البحث على المخفيات وراء الظاهر بطبيعة الحال معلوم أنّ لكل ظاهر باطن يختبئ تحت طيّاته وبين أضلاعه يجب استنتاجه بشكل صحيح.

إذا أهم ما يميّز تيار التأويل هو القراءة المتعمّقة التي تتجاوز الحروف المكتوبة وتعيد النّبض للنص وتحييه من جديد فالتركيز عليها من الأولويات التي تنتج لنا فرصة الاستمتاع ولعب لعبة البحث للوصول إلى ما يسمى بالاندماج والتّفاعل الكّلي وتحقيق التّفاعل الحاصل بين القارئ والنّص الإبداعي فيتحوّل القارئ المتذوّق من قارئ وفقط إلى منتج يفك الشّفرات ويحلّ جميع العقد التي تصادفنا إزاء أي نص واستكشاف الدلالات المتنوّعة وإعادة تفسيرها فتخرج القراءة التأويلية من دائرة ما يسمّى بالاستهلاك إلى حلقة ما يسمّى بعملية الإنتاج، ويصبح القارئ مبدعا ثانيا بعد كاتب النّص فتأويل العمل الأدبي من أصعب الأمور التي تتطلب ذكاء وحنكة زائدة

خاصّة إذا تعاملنا مع نصوص شعرية فهي معروفة بصعوبتها وكثرة الرّموز التي تعتلي سطح القصيدة والإيحاءات الموجودة فيها كل الصّعاب لا يمكن تجاوزها إلاّ عن طريق التّركيز والقدرة الكفائية العالية، لنستنتج أنّ التأويل هو البحث المستمر عن أشكال الفهم الصّحيح والاستعاب الجيّد ويتطور بتطور فعل القراءة؛ لأنّ لهما نفس الغاية فالتأويلية مساحة واسعة من المساحات القراءتية التي تتشابك فيها مجموع العلاقات والشروط والإيحاءات هذا العلم الشاسع الذي أثار جدلا كبيرا حظي باهتمام العديد من الدارسين والفلاسفة والمفكرين وتضاربت فيه الآراء حول نشأته وشروطه، فسبب اختياري لبحث القراءة التأويلية هو أنها كانت ولا تزال نظرية التأويل محل نقاش وجدل كبيرين والسبب الآخر هو ميولي إلى الإبداع والفنّ فأنا شخصيا لا أعتبر النص الأدبي نصا إذا كان خاليا تماما من الإبداع والجدير بالذكر هو الإشارة إلى الإشكالية التي عملت من أجلها فحاولت الإجابة بشكل دقيق على مجموعة الأسئلة التي تخدم بحثي هذا من بينها:

- ما هو التّأويل؟.
- ما الدافع الذي يدفعنا إلى تبني منهج التّأويل؟
- ما دور القراءة في عملية التّأويل؟.
- كيف كان التّأويل عند كل من علماء الفقه واللغة والبلاغة؟
- ما أهمية التّأويل؟.
- ما هي الشروط التي يجب على المؤول أن يحافظ عليها في عملية القراءة التأويلية؟ وغيرها من الأسئلة التي ساعدتني في اتباع خطّة محكمة في بحثي هذا وتوضيح المحاور الأساسية لتجنب الخروج عن موضوع الدراسة وموضوعية هذه التساؤلات وضرورتها في تبيان ضرورة وقيمة التّأويل في حياة الإنسان والفرد والقارئ

على وجه الخصوص وهدفي من ذلك هو زيادة الدافعية لاستخدامه في مجالات عديدة بغية تحقيق مجموعة من الأهداف أذكر منها ما يلي:

1- التوصّل لإبداعية النّصوص وتحقيق ما يسمى بتطوّر الاستكشاف.

2- معرفة المقاصد التي يقصدها الكاتب دون الانحراف إلى معنى آخر.

3- التدرب على كتابة خطابات راقية يسودها الإيحاءات والرّموز من أجل إثارة المتلقي.

4- تطوير العقل الإنساني ومن ثم رقي الحضارة.

وليكون هذا البحث ممنهجا ومنظما تنظيما لائقا قسمته إلى فصل تمهيدي أو ما يسمى بالمدخل والذي تناول نشأة وظهور التأويل وفصلين:

الفصل الأوّل: ففي هذا الفصل اتجهت إلى الإحاطة بمفاهيم التأويل والقراءة.

المبحث الأوّل: بحثت عن المعنى اللغوي والاصطلاحي للقراءة وأنواع القراءة بصفة عامة، أما المبحث الثاني فخصّصته للتعريف بكلمة التأويل لغة واصطلاحا مع التطرق إلى أنواع التأويل وشروطه وأهميته أما المبحث الثالث: فجعلته لأبين أهمية التّأويل عند كل من علماء اللغة والنحو: علماء الأصول، - علماء البلاغة، - علماء التّفسير.

وقدّمت بعض الأمثلة البسيطة أوضّح من خلالها كيف استعمل كل عالم التّأويل ووّظفه.

أما الفصل الثاني والموسوم بـ: نماذج تطبيقية للقراءة التأويلية في النصوص وقسّمتها في ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل: تضمن القراءة التّأويلية في كتب التفسير وقدمت بعض التفسيرات من القرآن الكريم لآيات مختلفة وكان مرجعي هو مجموع المفسّرين كابن كثير والطبري وغيرهما، أما المبحث الثاني تضمن القراءة التأويلية في النص الشعري وقدّمت قصيدة "أنا" لـ "نازك الملائكة" مع تأويل لها، المبحث

الثالث: القراءة التأويلية في النص النثري واخترت فيه "رواية وطن من زجاج" للكاتبة والروائية المعروفة "ياسمينة صالح".

وقد اعتمدت في بحثي هذا مجموعة من المؤلفات والكتب والقواميس العربية التي ساعدتني كثيرا في ضبط المفهوم الصّحيح للتأويل بالإضافة إلى كتب التّفسير التي أزالت عراقيل كثيرة من طريقي.

أمّا من نّاحية الصّعوبات التي واجهتني هي اتّساع مجال التّأويل باعتباره موضوع قديم وطويل يتطلب الكثير من الجهد والعناء لضبط عناصر البحث، ولكن أحمد الله سبحانه وتعالى فأشكره على توفيقي وأتمنى لو أنّي أثريت القارئ ولو بالقليل من التأويل وإسهاماته وطريقة العمل به كما لا أنسى الشكر الخاص لأستاذتي ومشرفتي الدكتورة "سعاد ميس" شكرا خاصا لا ينتهي، كما لا أنسى شكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة مذكرتي.

الطالبة: قطاف أمينة.

جامعة ابن خلدون – تيارت–

يوم: 11- 07- 2021.

الفصل الأول:

ماهية القراءة التأويلية

01- مفهوم القراءة

02- مفهوم التأويل.

03- مكانة القراءة التأويلية عند العلماء.

المبحث الأول: مفهوم القراءة

يعدّ مصطلح القراءة من أهم المصطلحات التي حظيت باهتمام العديد من الدّارسين ولقت رواجا كبيرا في مختلف الدراسات الأدبية والنقدية في العصر الحديث وهي من أبرز المهارات التي يتعلّمها الفرد بشكل مخطط له من قبل وتعتبر عملية القراءة القاعدة الأولى التي تبنى عليها بقية الأسس العملية والعلمية الأخرى.

1- تعريف القراءة لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

«اقْرَأْ: يَقْرَأُ، قِرَاءَةٌ وقُرْآنًا أي: تتبع كلماته نظرا ونطق به أو تتبع كلماته و لم ينطق بها، وسميت في العصر الحديث بالقراءة الصامتة». [1]

وجاء في لسان العرب: «قَرَأَ وقِرَاءَةٌ إذا تلا ما هو مكتوب سواء نطقه فسمع أو قرأه في نفشه وفهم وأدرك والجمع قَارِئُونَ، وقَارِئَاتٌ، وقُرَّاءٌ ويأتي مزيدان قولك: اقرأ مصطلح إِقْرَاءٌ إذا جعله يَقْرَأُ، ومَقْرَئَةٌ ويطلق لفظ مُقْرِئ على مرتل القرآن فكأنّه يَقْرَأُ نيابة عنك، فيَقْرَأُ هو وتتعلم أنت وعُلم أنّ أوّل ما نقل من القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ . [2]

والقراءة هي مطالعة المكتوب ومعرفة ما فيه، وتكون مجازا فيقال: عندما كان المتهم يكلّم كان القاضي يقرأ أفكاره، أي يدرك ما بين ألفاظه». [3]

ب- اصطلاحا:

القراءة هي بمثابة حلقة وصل بين ما هو مكتوب على الورق وبين ما هو ملفوظ أي منطوق فيتم من خلالها فكّ الرموز للتعرّف على المعنى إذا هي عبارة عن نشاط من الأنشطة اللّغوية الأساسية لها العديد من الفوائد التي تعود بالنّفع على

1- عبد الحق الكتابي، معجم اللغة العربية، (مادة قرأ)، دار الكتب العلمية، لبنان، سنة: 2012م، ص: 107.

2- سورة العلق، الآية: 01.

3- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، طبعة جديدة منقحة، بيروت، المجلد 13، ص: 213.

القارئ أي مكتسبها، أهمّها التحفيز العقلي، تنمية العديد من المهارات كالكتابة والتفكير والذّاكرة.

يعرّفها عبد العزيز السّرطاوي: «على أنّها إحدى مخرجات اللّغة وهي سلسلة من المهارات المحدّدة، تقوم على أساس إدراك العلاقة بين الرّموز المكتوبة أو الخطيّة، والأصوات المنطوقة، وتشمل رؤية وتميز هذه الرّموز وإدراك المعنى، أو الدلالة وراء هذه الرّموز وبالتّالي فهي كليّ متكامل للمهارات اللّغوية والإدراكية».[1]

والقراءة هي «المهارات اللغوية التي يقوم القارئ بواسطتها بإعادة بناء معنى عبّر عنه الكاتب في صورة رموز مكتوبة وهي عملية استخلاص معنى من رمز مكتوب، وهي أداة اتصال فكري بين القارئ والكتابة».[2]

فالقراءة أو ما نسميها برياضة العقل هي عملية مهمة فنحن نعلم أنّ اول آية نزلت هي: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾[3]

وهذا دليل قاطع على فائدة القراءة واهتمام الإسلام بها فوجب على الفرد أن لا ينقطع عنها بل وعليه أن يحرص على أن يكسبها لغيره فيها تتطوّر وتتقدم المجتمعات فهي مفتاح المعرفة وطريق الرقي وما من أمّة تقرأ إلا ملكت زمام القيادة وتحقق مجموعة من الأهداف تجعلها في موضوع الريّادة.

2- أنواع القراءة:

كما أنّ القراءة هي التي تعمل على تحويل الرّموز والحروف إلى كلمات ذات معنى وفائدة فمن الواضح أن لها أنواع متعددّة نذكر منها:

1- عبد العزيز السّرطاوي، عماد محمد الغزو، سناء عورتاني طيبي، ناظم منصور، مقدّمة في صعوبات التعلّم القراءة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، سنة: 2009م، ص: 62.

2- عبد العزيز السرطاوي، عماد الغزو، سناء عورتاني، ناظم منصور، مقدمة في صعوبات تعلم القراءة، ص: 134.

3- سورة العلق، الآية: 01.

أ- القراءة الصّامتة:

هي «القراءة ليس فيها صوت ولا همس، ولا تحريك لسان أو شفة، يحصل بها القارئ على المعاني والأفكار من خلال انتقال العين فوق الكلمات والجمل دون الاستعانة بعنصر الصوت أي أنّ البصر والعقل هما العنصران الفاعلان في هذه القراءة، ولذلك تسمى القراءة البصرية، فهي تعفي القارئ من الانشغال بنطق الكلام وتوجيه كلّ اهتمامه إلى فهم ما يقرأ».[1]

وهي «العملية التي يتم فيها تفسير الرّموز الكتابية وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ دون صوت أو همهمة أو حتّى تحريك للشفاه، لذلك فإنّ القراءة الصامتة (السّرية) تقوم على عنصرين هما: النظر بالعين إلى المقروء والنشاط الذّهني الذي يشير المنظور إليه من تلك الّرموز».[2]

وتعرف كذلك دارس آخر على أنّها «قراءة ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة، يحصل بها القارئ على المعاني والأفكار من خلال انتقال العين فوق الكلمات والجمل دون الاستعانة بعنصر الصّوت».[3]

ب- القراءة الجهرية:

هي عكس القراءة الصّامتة وهي قراءة بصوت مرتفع للحروف ونطقها نطقا جيدا خاليا من الأخطاء واللّحن مع الالتزام بالحركات الإعرابيّة وهذا ما يجعل هذا النّوع من القراءة أصعب من الذي قبله؛ لأنه يتطلب مجهود كبير ودقة عالية وعناية شديدة فيعرّفها أحد الدارسين هي: «القراءة التي ينطق القارئ خلالها بالمفردات

1- ينظر: هشام الحسن، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، سنة: 2007م، ص: 17.

2- سالم بن ناصر الكحالي، صعوبات تعلّم القراءة تشخيصها وعلاجها، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2011م، ص: 56.

3- هشام الحسن، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، ص: 17.

والجمل المكتوبة صحيحة في مخارجها مضبوطة في حركاته، مسموعة في أدائها، معبّرة عن المعاني التي تضمنتها».[1]

وهي «العملية التي تتم فيها ترجمة الرّموز الكتابية إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدّلالة».[2]

ج- قراءة الاستماع:

هي «قراءة الصوت بالأذن، وهي موضوع هذه الدراسة وإنما استحقت أن تسمى قراءة أسوة بما تقدم من الأنواع، لأنّها جميعا تؤدي الغرض نفسه، وبدقة قد تكون أكثر مما يتحقق بالقراءة الجهرية لأنّها تقوم على أساس تتبع المدخلات».[3]

تختلف اختلافا كلّيا عن الأنواع السابقة لأنها تعتمد على السمع فقط والتلقي من الآخرين ونطلق عليها ما يسمى بقراءة الصّوت بالأذن، فالاستماع وسيلة ضرورية تقودنا إلى المعاني وتوضيح الأفكار وهي تقوم على أساس الرّموز والإشارات والأصوات وكل ما يستطيع الفرد تلقيه من غيره.

3- أهمية القراءة:

«تعتبر القراءة مهمة في حياة الفرد والمجتمع فهي وسيلة لربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، كنا أنها أداة لنقل التراث الحضاري المكتوب بين أجيال المجتمع وهي تمثل الأساس القوي للمعرفة المنظمة والمتعمقة، كما أنها تمد الفرد بكل جديد ومبتكر أنتجه العقل البشري في مختلف المجالات وفي مختلف الثقافات».[4]

1- وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية من مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، سنة: 2002م، ص: 49.

2- سالم بن ناصر الكحالي، صعوبات تعلم القراءة تشخيصها وعلاجها، ص: 56.

3- يحي جبر، قراءة الاستماع، مجلة التربية، قطر، سنة: 2009م.

4- ينظر: ياسر الحيلواني، تدريس وتقييم مهارات القراءة، دار حنين للنشر والتوزيع، الكويت، ط01، سنة: 2003م، ص: 142.

«تعد القراءة من أهم المهارات الدراسية الـتي تعلّـم في المرحلـة الابتدائيـة، فهـي الجسر الموصول إلى المعارف الأخرى وعن طريقها يتمكن التلميـذ مـن متابعـة دروسـه، ويتوقف عليها مستوى تحصيله الدراسي، فإذا تمكن مـن مهاراتهـا تقـدم في دروسـه، وإذا لم يتمكن من اتقان مهارات القراءة فإنه لن يتقدم في المواد الدراسية الأخرى»[1].

وفي الأخير نستنتج أن القراءة مهمة بالنسبة للفرد، ويجـب عليـه الاعتمـاد علـى جميع أنواع القراءات دون استثناء لأنّ كل قراءة لها خاصـية مميـزة تسـاعده في تحصـيله المعرفي.

1- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظريـة والتطبيـق، مركـز الكتـاب للنشـر، القـاهرة، ط1، سـنة: 1993م، ص: 44.

المبحث الثاني: مفهوم التّأويل

يعد التأويل مسألة في بالغ الأهمية لارتباطها بالعديد من العلوم وحقول معرفية كثيرة، جعلت القراءة التأويلية محل تنافس العديد من المفسرين والعلماء، وسنتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم التأويل لغة واصطلاحا ونذكر أهم شروطه وأهميته.

1- تعريف التأويل لغة واصطلاحا:

التّأويل من المصطلحات التي اختلف في تعريفها العلماء فلقد حفي هذا المصطلح باهتمام العديد من الدّارسين والباحثين فكلّ المذاهب المعروفة كانت لها نفس المصطلحات والتّسميّات إلى أنّ المعاني تختلف لديها ويرجع السبب في ذلك إلى قضية التأويل.

أ- لغة:

جاء في المعجم الوسيط بأنّ التّأويل من «آل إليه أولا وإيالاً وأيلولةً ومآلاً رجع وصار، آل الشيء والشيء المآل ويقال آلت الماشية ذهب لحمها فضمرت، وآل اللّبن ونحوه أولاً وإيالاً (آل) خثر وغلظ و(اللبن) أولا إذا صيره خثرًا غليظًا».[1]

التأويل مصدر على وزن تفعيل وفعله الماضي هو أوّل والمضارع يأوّل تأويلاً وقد عرّفه الخليل، فقال: «آل يؤول إليه، إذا رع إليه تقول: طبخت النّبيد والدواء فآل إلى قدر كذا وكذا إلى الثلث أو الرّبع، أي رجع».[2]

وقال ابن فارس (ت 395 هـ) : «آل يؤول أي رَجَعَ».[3]

1- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، م الأول: ط02، سنة: 1392هـ- 1972م، القاهرة، ص: 33.

2- أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، ، ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، (8/ 359).

3- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ط1، (1/ 159).

إذا من هنا نستنتج أنّ جميع هذه التعريفات اللّغوية تصب في معنى واحد ألا وهو الرجوع والرّد، يعني أنّ التّأويل هو إرجاع الشيء إلى أصله ليوصلنا إلى المعنى الحقيقي.

وقال أبو جعفر الطبريّ (ت 310 هـ) : «وأما معنى التأويل في كلام العرب فإنّه التفسير والمرجع والمصير...وأصله من آل الشيء إلى كذا صار إليه».[1]

وقال آخر: «أوّل الحكم إلى أهله أي أرجعه ورده إليه».[2]

جعلوا التّأويل نفسه التفسير وهذا هو الشائع عندهم والبعض الآخر فرّق بين التأويل والتّفسير فاختلف العلماء في تحديد النسبة بينهما فمثلا الرّاغب الأصفهاني من خلال كلامه يتضح لنا أنّ التّفسير أعمّ بكثير من التّأويل.

وقد ورد لفظ التّأويل في العديد من المعاجم والأشعار وبالأخصّ في القرآن الكريم بكثرة ممّا جعل هذا اللفظ (المصطلح) له أهمية قصوى.

ووردت كذلك في القرآن الكريم سبعة عشر مرّة.

وردت في سورة يوسف: ﴿**رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ**﴾[3]

وفي سورة الإسراء: ﴿**وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾[4]

وفي سورة النساء: ﴿**ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾[5]

1- أبو جعفر الطبريّ، تفسير الطبري، ت: شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، (6/ 205).

2- أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد، الخانجي، مصر، ط1، سنة: 1954م، ج1، ص: 86.

3- سورة يوسف، الآية: 101.

4- سورة الإسراء، الآية: 35.

5- سورة النساء، الآية: 59.

ب- اصطلاحا:

تطوّرت حياة العرب والمسلمين خاصّة فلم تكن حياتهم كما كانت من قبل حياة صعبة بالعكس تطوّرت وخرجوا من البوتقة الضيقة إلى عالم الفكر والتقدم والازدهار فغلبت النّزعة العقلية في تفسير النّصوص خاصّة الدينيّة وتأويلها وذلك بعد قيام الفرق وظهور مجموعة من الاتّجاهات.

فالتّأويل من المصطلحات المختلف عليها في العلوم قديما وحديثا وكتبت حوله آراء واجتهادات وتعريفات اصطلاحية عديدة ومتنوّعة.

فذكر السيّوطي قول الماتوريدي قال: «التّأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع»[1]، أي أنّ كل لفظ قد يحتمل معان أخرى عديدة غير المعنى الأصلي الأوليّ لكن دون قطع.

ثم بعد السّيوطي عرفه ابن حزم تعريفًا اصطلاحيا آخر قال: «التّأويل نقل اللّفظ عمّا اقتضاه ظاهره».[2]

«وكما وضع له في اللّغة معنى آخر فإن كان نقله قد صرّح إلاّ ببرهان وكان ناقله واجب الطاعة وهو حق وإن كان ناقله بخلاف ذلك طرح ولم يلتفت إليه وحكم لذلك النّقل أنّه باطل»[3]، ومن هذا التعريف يتبين لنا أنّ ابن حزم تجاوز ظاهر اللّفظ الأمر الذي جعله يصنف المعنى الذي ينجرّ عن اللفظ إلى صحيح.

ثم عرّفه بعد ذلك ابن رشد الفيلسوف المعروف على أنّ معنى «التّأويل هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدّلالة المجازية من غير أن يخلّ ذلك بعادة

1- جلال الدّين السيّوطي، الاتقان في علوم القرآن، مطبعة الحلبي، القاهرة، سنة: 1935م، ج1، ص: 173.
2- ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، طبعة الخانجي، سنة: 1345م، ج1، ص: 42.
3- المرجع نفسه، ص: 42.

لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهة في تعريف أصناف الكلام المجازي».[1]

فربط ابن رشد بين التأويل والمجاز برباط وثيق جعل المجاز أساسي لتأويل لفظ ونضرب لهذا مثالا قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا**﴾[2]، فمن المعلوم أنّ الله لا يترل من السماء رزقا مباشرة وإنّما المقصود من كلامه عزّ وجلّ هو إنزال المطر الذي يكون سببا في الرزق؛ أي نمو المحاصيل الزراعية والنباتية وبالتّالي التأويل: أنزل مطرًا فسمّى المطر بالرّزق وهي علاقة مسببية ربط بها السبب بالمسبّب ومن هنا نلاحظ أنّ المجاز وسيلة من وسائل فهم النّص وتأويله.

أمّا تعريف الغزالي للتّأويل فقال هو: «بيان معناه بعد إزالة ظاهره وهذا إمّا أن يقع من العامي مع نفسه أو من العازف مع العامّي أو مع العازف بنفسه بينه وبين ربّه».[3]

وهذا ما يؤكد اهتمام الغزالي أيضا بالمعنى المجازي وإلحاقه بالتّأويل من جهة أخرى.

تعدّدت التعريفات الاصطلاحية للتّأويل من عالم لآخر وتعدّدت استعمالاته من نصّ لآخر لكن من المعلوم أنّ كلّ الشروحات تصبّ في مصبّ واحد هو أنّ التأويل يراد به حقيقة ما يؤول إليه الكلام أي صرف ظاهر اللّفظ والبحث عن المعنى الخفيّ الغير مباشر.

1- ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتّصال، مكتبة التربية للطباعة والنشر والتّوزيع، بيروت، سنة: 1987م، ص: 18.

2- سورة غافر، الآية: 13.

3- أبو حامد الغزالي، إلجام العوام عن علم الكلام، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربيّ، بيروت، سنة 1985م، ص: 66.

02- أنواع التّأويل:

ينقسم التّأويل إلى قسمين أساسيين هما:

أ- التأويل الصّحيح:

وهو التّأويل المقبول الذي استوفى جميع الشروط والضّوابط المعروفة وينقسم إلى قسمين:

- **التّأويل القريب:** هو «ما احتمله اللفظ احتمالا يعرف بقليل من التأمل اعتداد على أدنى دليل ولا يتطلب نظرا عميقا ولا دليلا قويا ليترجح على المعنى الظاهر المستفاد من الألفاظ بل يكفي فيه الدليل القريب». [1]

ومنه نستنتج أن التّأويل هو المفهوم الّذي لا يحتاج إلى دليل قويّ وهذا لعدم صعوبة فهم ما نريد تأويله فتكتفي بشرح بسيط فقط، فترجح هنا التأويل بأدنى مرجح.

- **التّأويل البعيد:** وهو «ما كان بعيدا عن الفهم يحتاج إلى دليل قويّ يجبر بعده ويعضده الاحتمال». [2]

ومنه نستنتج أنّ التّأويل البعيد هو الصّعب الّذي يستلزم وجود أدلّة قويّة وهنا لصعوبة فهم ما نريد تأويله أي توظيف أمثلة، وشروحات كثيرة لتسيير الفهم، فلا يترجح إلاّ لمرجح قويّ.

ب- التّأويل الفاسد: هو «التأويل الذي يشار إليه بدليل يظنه المؤول دليلا وليس بدليل في نفس الأمر»[3]

1- لطيفة يوسفي، أنواع التأويل في الخطاب الأصولي، مجلة منار الإسلام، العدد الأول، سنة: 2021م، ص: 11.

2- المرجع نفسه، ص: 11.

3- الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ط 1، سنة: 1426هـ، ص: 212.

ومنه نستنتج أنّ التّأويل الفاسد هو الذي لا تحقق فيه الشّروط اللازمة لتحقيقه، فالتأويل الذي يوافق ما دلّت عليه النصوص وجاءت به السنّة هو التأويل الصحيح وغيره الفاسد.

03-شروط التّأويل:

لابدّ من وجود مجموعة من الشروط والضوابط التي يقوم عليها التّأويل الصّحيح ويحتكم إليها المؤوّل عند تأويله لأي لفظ كان فللتأويل عند من يجيزه قواعد نذكر منها:

1- «أن يكون الناظر المتأول أهلا لذلك.

2- أن يكون اللفظ قابلا للتأويل لما صرف إليه.

3- أن يقوم دليل التأويل الذي يوجب صرف اللفظ عن ظاهره، وأن يكون هذا الدليل الصارف راجحا، فالاحتمال المرجوح يحتاج إلى دليل يعضده ويقويه حتى يقدم على الظاهر وهذا الدليل قد يكون قرينة أو ظاهرا آخر أو قياسا.

4- أن يلائم التّأويل كل القواعد النّحوية، البلاغية اللّغوية للغة العربيّة، فأي تأويل غير متوافق مع هذا الشرط يعتبر ضرب من الهفاوة، أي موافق لضوع اللغة أو عرف الاستعمال.

5- أن يقترن التّأويل بالمجاز لتوضيح المعنى أكثر وقد ذكرنا هذا سابقا.

6- اللّجوء إلى التّأويل يكون عند توفر القرينة المانعة من إرادة المعنى فمثلا نقول: رعت الماشية الغيث فالمجاز أو القرينة المانعة هي "الغيث" فهي في غير معناها الأصلي لأن الغيث لا يرعى وإنّما الذي يرعى من النّبات هنا، يمكن اللجوء إلى التّأويل.

7- أنّ يحمل النص المؤّول أكثر ممّا يحتمل.

8- توفّر دليل قاطع يبين صحّة التّأويل من فسادة وهذا الشرط اعتمده بكثرة الأصوليون». [1]

4- أهمية التأويل:

وقد جاء في تعريف التأويل عند الإمامية أنّه «الدفع الأيهام بعد رفع الإبهام»[2]

يعدّ التّأويل شرطا ضروريا للإبداع والوصول إلى المعنى الحقيقي للنصوص فبدونه لا نستطيع قراءة أي نص قراءة صحيحة غير منحرفة، ولا يكون بوسعنا التوصل إلى ما يعرف بتعدد المعنى فهذا الأخير مرتبط ارتباطا وثيقا بالقراءة التّأويلية التي تجعلنا نستحضر العقول لفهم الموجود وبمعنى آخر يمكن القول والجزم جزما كليّا أن التأويل يعد إحدى الآليات الأساسية الملازمة للقراءة، التّعليم والثقافة، إن صح التّعبير فبدونه ندخل في دوامة لا خروج منها وتبقى كل النّصوص مبهمة لا تخضع للشروط التفسير والتحليل المنطقي الصحيح هذا ما جعل التأويل يحتل مكانة عند جميع العلماء وفي جميع التخصصات والميادين سواء الدينية أو الفلسفية أو اللّغوية وغير ذلك من أنواع النصوص فغياب القراءة التحليلية هو غياب للنهضة العلمية الثقافية بالدّرجة الأولى ثم غياب للفكر الصّحيح الغير منحرف بفضله نتوصل إلى إمكانية بناء العقول وتنويرها فيمكن أن نصفه بأساس البناء الأولي.

فمن هذا القول يتضح لنا أن مهمة التأويل الأساسية هي إزالة الإبهام واللّبس الواقع على النّص بمختلف أشكاله لهذا نعتبره من أوسع المفاهيم وأكثرها استعمالا في جميع الحالات يحمي النفس من التشويه والتحريف ويخرجنا من المعنى التقليدي إلى

1- ينظر: خديجة حسين، عبد الفتاح خلف، تطبيقات فقهية في التأويل عند الأصوليين، أطروحة ماجستير في الفقه والتشريع، فلسطين، سنة: 2009م، ص: 16.

2- محمد الهادي عرفة، علوم القرآن، مؤسسة التمهيد، ط3، سنة: 1432 هـ- 2011م، ج3، ص: 25.

المعنى الجديد، إلى أفق جديدة بحيث يصبح العالم نصا والنص عالما، وبالتالي تتعدد نظرة المجتمع ويتعدد التفكير وتتطور العقول وتنمو حضارة عربية راقية.

ففي الوقت الحالي لا نستطيع قراءة أيّ نص سواء شعري و نثري بدون اللّجوء إلى التّأويلية التي أصبحت محركة لكثير من العلوم الحديثة اللسانية، الاجتماعية، الإنسانية والطريق الوحيد والسليم للوصول إلى مختلف الحقائق والمعاني فكلّ الفرق تبنّت التأويل في قراءتها الذي يعتبر مفتاحا جيدا للنّصوص بفتح ما تعلق من المعنى واختبأ فحين يغيب كبار التأويل يغيب فهمنا وتحليلنا وكسرنا للمعاني السطحية.

يقول أحد الباحثين في أهمية التّأويل «تأتي أهمية فعل التّأويل من بعده المعرفي من جهة ومن بعده الإيديولوجي من جهة أخرى إذ يصعب الحديث عن ممارسة تأويلية خالصة مهما بلغت من قوة في استعمال القواعد والضوابط اللّسانية والمنهجية والمعرفية المختلفة».[1]

وقال أيضا: «الانعطافات التي شهدتها التأويليات العربية والانقسامات الإيديولوجية والمذهبية راجعة إلى النتائج ومخرجات التي انتهى إليها خطاب المحاورة بين العقل والنقل»[2]

وهذا ما بين أهمية التأويل وصعوبته التي جعلت الدارس يتميز بالدقة من جهة أخرى.

عباس الصادق يثني على أهمية القراءة التأويلية قائلا: «لقد كان التأويل مكانة كبرى في التاريخ الإنساني لأنه كان الأداة الوحيدة لقراءة واحتراق التراث سواء الشفهي منه أو النصوص وهذا من أجل القبض على الحقيقة».[3]

1- زكرياء بودشيش، مقال بعنوان إشكالية التأويل في الفكر العربي الإسلامي، موقع المقال التفسير والتأويل – الصوفية–، 31 مارس 2020م، ص: 02.

2- زكرياء بودشيش، مقال بعنوان إشكالية التأويل في الفكر العربي الإسلامي، ص: 02.

3- عباس الصادق، القراءة التأويلية لنص ديني عند محمد أركون، جامعة الجزائر، ص: 204.

فمثلا لو تطرقنا إلى التأويل في النحو واللغة نجد أن له أهمية بالغة ووظيفة ودور كبير في عمليات عديدة.

يقول أحد الدارسين «أهداف التأويل ووظيفته هو التوافق والربط بين الجمل العربية وخاصة عند أهل الحديث عندما تقع شبهة ما ويحتجون لهذه الأهداف والوظائف».[1]

من هذا المنبر نستنتج أنّ للتأويل دور كبير فالتشديد على ضرورة الأخذ به أهم الأمور التي يجب أن تحرص عليها في وقتنا الحالي، فهو مفتاح للمعنى الخفيّ والعبارات الكامنة وراء الألفاظ السّطحية الأمر الذي يسهل علينا التنفس على مصداقية الكاتب.

يقول أحدهم: علاقة النفس بالفعل التأويلي أصبحت علاقة لزومية فلا نص دون قارئ ولا نص دون تأويل...فلقد استطاع فعل التأويل أن يحوّل القراءة من فعل استهلاك لفعل إنتاج لأنه يرقى بعملية القراءة إلى مدارج المعايشة الحميمية لفسيفساء النص والتّمثيل العميق لمفاتنه فتعصير علاقة القارئ بالمقروء علاقة رغبة واشتهاء متبادلة لكن هذه العلاقة تختلف باختلاف أهداف المتلقي فهناك القراءة وهناك التي تعتمد اتساق المعنى بناء على التخمين وإدراك الكليات أوّلا.[2]

إذا نستخلص أنّ للتأويل أهمية بالغة وشروط وجب أن يخضع لها لكي يكون صحيحا مقبولا نعتمد عليه.

1- عبد الله هارون نور السعد، التأويل النحوي ودوره في توجيه الأحكام والقواعد نحوا وصرفا، بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه الفلسفة العربية في اللغة العربية، جامعة السودان، سنة: 2019م، ص: 56.

2- ينظر: دندوقة فوزية، التأويل وتعدد المعنى، محاضرة دكتوراه، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة: 2009م، ص: 06.

المبحث الثالث: مكانة القراءة التّأويلية عند العلماء

احتلت القراءة التأويلية مكانة خاصة عند مجموعة من العلماء فاهتموا بها اهتماما كبيرا نظرا لأهميتها.

1- عند علماء اللغة:

اهتمّ علماء اللّغة والنّحو بشكل كبير بالتّأويل هذا الأخير كانت له أهميّة كبيرة في اللّغة والنّحو العربيّ فاستعمل بكثرة في الجانب النّحوي، وكان محل اهتمام علماء النّحو على رأسهم اللساني ابن مضاء وسيبويه وغيرهم.

ويذكر لنا أحمد أمين من خلال كتابه ضحى الاسم قصّة عن النّحوي الكبير الشيخ الكسائي ليبين لنا أنّ التّأويل أهم محّطة اعتمدها النّحو قديما ليوفّق بين الظّواهر اللّغوية وأساليب اللّغة فليس الهدف منه هو معرفة المعنى الذي يحمله اللّفظ يقول: «والكسائي من علماء النّحو نشأ في الكوفة وتعلّم بها وذهب إلى البصرة وأخذ عن الخليل الفراهيدي وقد قبّحه البصريون وقالوا: أخذ نحوه من البصريين ثم سار إلى بغداد فلقي أعراب الحطمية فأخذ عنهم الأخطاء...ويتبين من القول أنّه كثير التّأويل يعتمده بشكل كبير».[1]

ومن بين المدارس التي اعتمدت التأويل في نحوها هي مدرسة البصرة والكوفة.

فسميّت مدرسة الكوفة بالمدرسة السّماعية لأنها تعتمد السمع أما البصرة، فهي مدرسة قياسية تعتمد على القواعد المضبوطة في النّحو العربيّ، ولم يعرف رجال النّحو تعريفا دقيقا عن التّأويل حينئذ بل بعدئذ إلى عصر المتأخّرين وإن كانوا يسلكون مظاهره وهو موجود عندهم في أبواب كثيرة نذكر على سبيل المثال:

1- أحمد أمين، ضحى الإسلام، طبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، سنة: 1952م، ص: 302.

في باب الابتداء يأوّلون أن في خبر "زيد في الدار" ما يستتر ويقدّر بالكون والاستقرار ومن هنا نستنتج أن اهم طريق تقودنا إلى التأويل الصحيح هي عملية التقدير للحصول على نتيجتين هما:

صحة القواعد المقرّرة وسلامة النصوص من اللّغة والفساد.

«كان للتأويل دور كبير في النحو العربي...فلم يكن التأويل في البيئة النحوية يعني (صرف اللفظ عن معناه الظاهر)....فهو يعنى بحمل الظواهر اللغوية على غير الظاهر للتوفيق بين أساليب اللغة وقواعد النحو، ونجد عاملا مساعدا يمهد الطريق للتأويل وهو التقدير الذي يتميز به الدرس النحوي»[1]

ومنه فالتّأويل النّحوي هو تبيان النص بصورة تجعله غير مخالف للقواعد النحوية ومن هنا يمكننا الجزم أن التأويل بالتّقدير ضرورة يحتاج إليها علم النّحو (اللّغة) فقد لا يتم المعنى إلاّ بذكر المحذوف الذي لا نستطيع ذكره إلاّ عن طريق تقدير الجملة وإرجاعها إلى أصلها الأوّل.

2- عند علماء التفسير:

لقد اهتّم علماء التّفسير بالقراءة التأويلية (التّأويل) جملة وتفصيلا فبعض العلماء جعلوا التّأويل له نفس مقام التفسير ومرادف له، والبعض الآخر يصرّحون أنّ التّفسير نشأ من التّأويل.

فيقول فخر الدّين الرازي: «التّأويل هو التفسير».[2]

1- لويزة شقرون، قواعد التأويل عند عبد القاهر الجرجاني، مذكرة نيل شهادة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وز، سنة: 2013م، ص: 31.

2- محمد فخر الدّين بن ضياء الدين عمر، التّفسير الكبير ومفتاح الغيب، م 4، قدّم له خليل محي الدين المسي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة: 1994م، بيروت- لبنان، ص: 190.

فنضرب على سبيل ذلك مثال تأويل كلمة الفتنة اختلف فيها العديد من المفسّرين وأعطوا لها تعريفات متنوّعة فبعضهم أوّلها على أساس أنّها الاستهتار والغلوّ في الشيء والبعض الآخر عرّفها على أنّها مناسبة مع مصطلح الضّلال أو الفساد في حين قال آخرون أنّها الهرج والمرج والتأويلات متنوعة عند أهل التفسير ما يوضّح لنا اهتمامهم البالغ بها وما يؤكد لنا ذلك هو كثرة المفسّرين نذكر منهم الإمام الطبري الطّوسي، ابن كثير...الخ. [1]

3- عند علماء الأصول: المقصود بالأصول هم أصحاب الدين والعقائد

لقد بلغت أهميّة التأويل في مجال الفقه والتشريع أهمية بالغة واهتم به علماء الأصول بشكل كبير.

فالتّأويل هو الوسيلة الوحيدة والسّلاح القوي الذي يستعمله الفقيه لتفسير الكتاب والسنة وتفسير آرائه وقد تختلف القراءات التأويلية باختلاف المذاهب وتعدّدها فكلّ مذهب ينادي بتأويل خاصّ به.

فيقول أحدهم «ففي كثير من الوقائع اعتبرت المدارس الفقهية، مبدأ التّأويل للتّوفيق بين الحياة في نظر الفقه والحياة الواقعية والاجتماعية»[2]، فمن خلال هذا النقل نلاحظ أن الهدف الأسمى للتأويل هو بيان هدف الشّارع وربطه واسقاطه وما تستنتجه أن علماء الأصول ينادون بالاعتدال في استعمال التأويل، وعدم الإفراط فلا يقبلون التّأويلات التي تحتاج إلى أدلّة قويّة وبعيدة كل البعد عن الشرح البسيط.

1- ينظر: عبد الله هارون النور سعد، التأويل النحوي ودوره في توجيه الأحكام والقواعد نحوا وصرفا، بحث لنيل درجة الدكتوراه، جامعة السودان، سنة: 2019م، ص: 105.

2- جولد زيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، تحقيق محمد يوسف وآخرون، الكتاب المصري، ط1، القاهرة، سنة: 1946م، ص: 63.

لكن في المقابل هناك البعض ممّن لم يقبل التّأويل استنادا لقوله تعالى: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾.[1]

فهذه الآية رسمت إشكالا كبيرا انقسموا لها إلى قسمين: قسم أجاز التأويل نظرا لأهميته في تفسير النصوص الفقهية وجعل له شروطا نلجأ إليها أمام القسم الثاني رفض التّأويل بحكم أن الشّارع قد أوّل كل شيء فلا حاجة لنا به بعد هذا احتكموا إلى أنّ المذهب الأوّل الذي أبطل التأويل هو مذهب باطل لا أساس له من الصّحة.[2]

وقال الإمام الزركشي بعد اختلاف الآراء بين من خلاله وظيفة التأويل عند علماء الأصول والفقه فقال: «ساعد التأويل لغة العرب فلا يقطع بأنّه المراد فالله أعلم بمراده بل نقول يجوز أن يكون المراد كذا وقد يترجح ذلك بالقرائن المختلفة باللّفظ»[3].

وقد أوّلوا بعدها العديد من الآيات ووضعوا تفسيرات جديدة للقرآن دون أن ننسى الأحاديث النبوية، فمثلا حديث «الحجر الأسود يمين الله في الأرض»[4]، ومعناه أن اليمين تقبل في العادة تقرّبا إلى صاحبها والحجر الأسود إلى الله تعالى فهو شبهه.

4- التأويل عند أهل البلاغة:

اهتم البلاغيون بالتّأويل بشكل كبير نظرا لأهميته الفائقة في هذا المجال فالتّأويل هو نقل للمعنى الظاهر على اللّفظ المتوفر إلى معنى آخر فهدفه هو البحث عن الدلالات والمعاني الخفيّة فكل نص له مجموعة من الدلالات غير ظاهرة وجب البحث

1- سورة آل عمران، الآية: 07.

2- لويزة شقرون، قواعد التأويل عند عبد القاهر الجرجاني، ص: 20.

3- الإمام الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، حققه عبد القادر الغالي، ط2، سنة: 1992م، ج 3، ص: 441.

4- الإمام الصنعاني، سبل السلام، باب صفة الحج، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، حديث رقم 11، (2/ 206).

عنها وكشفها والدراسات الأدبية جعلت من التّأويل أولى اهتماماتها، لأنّ لكل نص خصائص فنية رائعة تحتاج إلى تذوّقها وتستنتج من خلال هذا أنّ ظاهرة التّأويل ترتبط بالأسلوب لا بالمفردات في حدّ ذاتها.

هنا تظهر وظيفة التأويل وأهميتها بالنسبة للبلاغيين لهذا نجد أنّ علماء البلاغة ذهبوا إلى أهمّيّة المعنى أكثر من اللّفظ ويوضح ذلك الجرجاني فيقول: «إنّ لهذا الضرب اتّساعًا وتفننا لا إلى غاية إلا أنّه على اتّساعه يدور في الأمر أعم على شيئين: الكناية والمجاز».[1]

يدخل ضمن قضية التّأويل مجموعة من الصّور البلاغية التي تحتاج إلى صرف اللفظ الظاهر والبحث عن المعنى فمثلا قولنا قناة ناعمة الكفين فلفظ ناعمة الكفين يحمل دلالة خفية وهي أنّ هذه الفتاة كسولة لا تقوم بالأعمال المترلية وما يؤكد ذلك نعومة كفيها على سبيل الكناية.

وفي الأخير نستخلص أن القراءة التأويلية احتلت مكانة مرموقة نظرا لأهميتها البالغة فاختلفت دراستها من عالم لآخر ومن مذهب لآخر، الأمر الذي جعل التأويل محل دراسة العديد من الدارسين.

1- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرحه وعلق عليه محمد التنجي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت- لبنان، سنة: 2005م، ص: 52.

الفصل الثاني:
نماذج تطبيقية للقراءة التأويلية في النّصوص

01- قراءة تأويلية في كتب التّفسير.

02- القراءة التّأويلية في النّص الشعري (قصيدة أنا لنازك الملائكة.

03- القراءة التّأويلية في النّص النّثري (رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح.

المبحث الأوّل: قراءة تأويلية في كتب التّفسير

اختلفت القراءات التأويلية للآيات القرآنية من مفسر لآخر وفي هذا المبحث سندرس بعض التفسيرات لبعض الآيات باختلاف مفسريها.

1- القراءة التّأويلية في كتب التّفسير:

من المعروف أنّ التّأويل هو شرح وفهم وتفسير والبحث عن المعاني التي يزخر بها النّص أو الخطاب، وذلك في علاقته بالمبدع أو في صلته بالسّياق والمرجع والإحالة والمقصدية وقد شغل بعض المفسّرين القراءة التأويلية في فهم النّصوص الدينية وتفسير القرآن الكريم.

نأخذ على سبيل المثال تفسير الطبري لسورة الفاتحة في قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[1]، فرب العزة يحمد نفسه والهدف من ذلك هو تعليمها لعبادة كافة القول في تأويل قول الله "رب".

«قد مضى البيان عن تأويل اسم الله الذي هو "الله" في "بسم الله" فلا حاجة بنا إلى تكراره في هذا الموضع.

وأما تأويل قوله "رب" فإن الربّ في كلام العرب منصرف على معان فالسّيد المطاع فيهم يُدعى ربًا والرّجل المصالح للشيء يدعى ربّا والمالك للشيء يدعى ربّه وقد ينصرف أيضا معنى "الرّب" في وجوه غير ذلك، غير أنها تعود إلى بعض هذه الوجوه الثلاثة».[2]

1- سورة الفاتحة، الآية: 01.

2- الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ت: عصام فارس الحرتساني، مؤسسة الرسالة، ط 01، مج 01، ص: 62.

2- القول في تأويل العالمين:

والعالمون جمع عالم، والعالم: جمع لا واحد له من لفظة كالأنام والرّهط والجيش ونحو ذلك من الأشياء التي هي موضوعات على جماع لا واحد له من لفظه، والعالم اسم لأصناف الأمم وكل صنف منها عالم ذلك القرن وذلك الزمان، فالإنس عالم وكل أهل زمان منهم عالم ذلك الزمان، والجنّ عالم وكذلك سائر أجناس الخلق كل جنس منها عالم زمانه ولذلك جمع فقيل: عالمون وواحده جمعٌ لكون عالم زمان.

وهذا القول الذي قلناه قول ابن عباس وسعيد بن جبير وهو معنى قول عامة المفسرين.[1]

ومن هنا نستنتج أنّ القراءة التّأويلية للآيات القرآنية يتم فيها مراعاة المعنى أكثر من اللّفظ في حدّ ذاته لأنّ التوقف عند بعض تلك الألفاظ قد يبعدنا أتم البعد عن مقصد الآيات ومعنى القرآن كلّه فيقع الإنسان في أخطاء تجعله يحرّف كلام الله سبحانه وتعالى فوظيفة القراءة التّأويلية هو إبدال مقاصد تلك الآيات على العصر.

مثال قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ**﴾[2]

تتضارب فيها التّأويلات والتفسير وتتعدّد من مفسّر لآخر.

فابن كثير يفسّرها على النّحو التّالي: «لمّا ذكر تعالى الدنيا وسرعة زوالها، رغب في الجنّة، ودعا إليها وسماها دار السّلام»[3]

وفسّرها القرطبي على النّحو التّالي قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ**﴾

لما ذكر وصف هذه الدار، وهي دار الدنيا، وصف الاخرة فقال: إنّ الله لا يدعوكم إلى جمع الدنيا، بل يدعوكم إلى الطاعة لتصيروا إلى دار السلام أي: إلى الجنة، فقال "قتادة والحسن": «السّلام هو الله، وداره الجنة وسميت الجنّة دار السّلام"

1- الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ص: 63.

2- سورة يونس، الآية: 25.

3- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط1، ص: 922.

وقد بيناه في الكتاب الأنسى في شرح أسماء الله الحسنى، ويأتي في سور الحشر إن شاء الله، وقيل المعنى والله يدعوا إلى دار السلامة، والسلام لمعنى كالرضاع والرضاعة قاله الزجاج، قال الشاعر:

تحيي بالسّلاَمَة أم بَكْر وهَلْ لَكَ بَعْد قَوْمِكَ مِنْ سَلاَم

وقيل أراد: والله يدعوا إلى دار التحية لأن أهلها ينالون من الله التحية والسّلام، وكذلك من الملائكة قال الحسن أيّ السّلام لا ينقطع عن أهل الجنة وهو تحيتهم، كما قال تعالى: ﴿**وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ**﴾[1]، وقال يحي بن معاذ بن آدم: «دعاك الله إلى دار السّلام، فانظر من أين تجيبه، فإذا أحببته من دنياك دخلتها وإن أجبته من قبرك منعتها».[2]

وقال القرطبي: «الجنان سبع، دار الجلال ودار السّلام، وجنّة عرب، وجنة المأوى، وجنّة الخلد، وجنّة الفردوس، وجنّة النعيم»[3]

التّأويل جعل من فهمنا للآيات دقيقا فلما يفسّر المفسّر آية معينة فإنّه يقف عند كلّ كلمة مستحضرا معناها اللّغوي وتقديم أمثلة واضحة للقارئ يتمكّن من فهم قصد الشارع من الآية ففي تفسير للآية ﴿**وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**﴾[4]

قال: «واليقين: العلمُ دون الشّك، يقال منه يقِنتُ الأمر الكسر، يقينًا وأيقنتُ واستيقنتُ وتيقنت وأنا على يقين منه وإنّما صارت الياءُ واوًا في قولك موقنُ للضمة قبلها وإذا صغّرته ردَدْتُه إلى الأصل وقلت مُيَتقن والتصغير يردُ الأشياء إلى أصولها وربما عبّروا باليقين عن الظنّ».[5]

1- سورة يونس، الآية: 10.

2- أبي عبد الله بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عد الله عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006م، ج10، ص: 480- 481.

3- المرجع نفسه، ص: 480- 481.

4- سورة البقرة، الآية: 04.

5- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص: 276.

وفي الأخير نستنتج أن تفسير الآيات القرآنية هو علم من العلوم الواسعة التي تحتاج تدقيقا لأن الكلام هو كلام الله، وقد اجتهد مجموعة من المفسرين والعلماء في تفسير آيات الذكر الحكيم فمنهم من اختلف في التفسير ومنهم من اتفقوا على تفسير واحد، فعلم التفسير هو من العلوم النافعة ومن خلاله تمكن الإنسان من معرفة الحق من الباطل.

المبحث الثاني: القراءة التأويلية في النص الشعري "قصيدة أنا" لنازك الملائكة

قبل الولوج لتحليل وتأويل أي قصيدة يجب التّذكير إلى أنّ تأويل أي نص أدبيّ يتحقق بفضل عملية التفاعل القائمة بين القارئ والنّص يعني دون استشعار القارئ للنّص الذي بين أيديه والتعايش معه فإنّنا لا نستطيع تحقيق أي تأويل والأهم من هذا أنّ القارئ يمتلك ثقافة واسعة وكمّ هائل من المعلومات التي تجعله يتفاعل فالنّص يلقي بدلالة ومحمولاته عبئه كلّه على القارئ لتبدأ عملية جديدة تنطلق من فعل القراءة التي تتحكم فيها ثقافة هذا القارئ فكلّما كانت ثقافته واسعة انعكس ذلك إيجابيا على عملية التأويل والقراءة التّأويلية فأهم عملية يتمحور عليها التأويل هي عملية استنطاق النّص أي جعل الكلمات تعبّر عن طريق قراءة عادية سطحية ما يبين أن النص الذي بحوزتنا سهل غير معقد ولا مركب وقد يكون عن طريق قراءة عميقة نظرًا لوجود مجموعة من التعقيدات والعراقيل خاصّة إذا تلاطمت في النّص الواحد مجموعة من المشاعر والأحاسيس أو أن يكون النّص يحمل رموزا تعبّر عن شيء آخر مثلا كقولنا بلادي فالقارئ للمرة الأولى يتبين له أنّ الشاعر يتكلم عن امرأة لكن بعد تعمقه في الشرح والتأويل يتضح أن هذا الشاعر الجزائري قد عبّر عن الحرية ووصفها بامرأة لحظة تواجده في السّجن.

وهذا ما يسمى بتوظيف الرّمز الذي يؤدي إلى كسر أفق توقع القارئ وتجاوز المعنى السّطحي للنص إلى معنى أعمق منه، فالقراءة التأويلية لقصيدة شعرية ما هي إلا إعادة كتابة هذه القصيدة من طرف المؤوّل مبسّطة ومشروحة، وإزالة اللّبس الموجود فيها وبهذا نكون قد حققنا عملية مهمّة في تاريخ الأدب.

1- قراءة تأويلية في النص الشعري:

قصيدة "أنا" لنازك الملائكة

«اللّيلُ يَسْأَلُ مَنْ أَنَا

أَنَا سرُّهُ القَلقُ العَمِيقُ الأَسْوَدُ

أَنَا صَمتُهُ المتمَرِّدُ

قَنّعْتُ كَنْهِي بِالسُكُونْ

وَلَفَفْتُ قَلْبِي بِالظُنُونْ

وَبَقِيتُ سَاهِمَةً هُنَا

أَرْنُو وَتَسْأَلُنِي القُرُونْ

أَنَا مَنْ أَكُون ؟

وَالرّيحُ تَسْأَلُ مَنْ أَنَا

أَنَا رُوحُهَا الحَيْرَانُ

أَنْكَرَنِي الزَمَانْ

أَنَا مِثْلُها فِي لاَ مَكَان

نَبْقَى نَسِيرُ وَلاَ انتِهَاءْ

نَبْقَى نَمرُّ وَلاَ بَقاءْ

فَإِذَا بَلَغْنَا المُنْحَنَى

خِلْنَاهُ خَاتِمَةَ الشَقَاءْ

فَإِذا فَضاءْ

وَالدّهْرُ يَسْأَلُ مَنْ أَنَا

أَنَا مثله جَبّارةٌ أَطْوِي عُصورْ

وَأَعُودُ أَمْنَحُها النُشورْ

أَنَا أَخْلُقُ الماضيْ البَعِيدْ

مِنْ فِتْنةِ الأَمَلِ الرّغيدْ

لأَصُوغ لِي أَمْساً جديدْ

غَدُهُ جَلِيد

وَالذَاتُ تَسْأَلُ مَنْ أَنَا

أَنَا مِثْلُها حَيرَى أُحَدّقُ فِي الظَلام

لاَ شَيءَ يَمْنَحُني السلامْ

أَبْقَى أُسَائِلُ وَالجوابْ

سَيَظَلّ يَحجُبُه سرابْ

وَأَظلّ أحسبُهُ دَنَا

فَإِذا وَصَلتُ إِلَيه ذابْ

وَخَبَا وَغَابْ»[1]

قصيدة نازك الملائكة هي شاعرة أحيت الشعر الحرّ، فهذا النّوع من الشّعر يندرج ضمن شعر التجديد.

1- أحمد إبراهيم الشريف، 100 قصيدة شعر، الليل يسأل من أنا "نازك الملائكة، مجلة كتب أحمد إبراهيم، القاهرة، 12- 07- 2021، ص: 32.

أ- عتبة العنوان:

«عنوان القصيدة غالبًا ما يكون محلّ تأويل العديد من المحللين فأغلب العناوين تكون مبهمة غير مفهومة وعنوان قصيدة نازك الملائكة لترمز كلّه على ضمير واحد فقط وهو ضمير المتكلم "أنا" فما دلالة ذلك؟

استعمال الشاعرة للضمير أنا كعنوان دليل على طغيان الذاتية فهي استخدمت أناها إزاء العالم الخارجي وموضوعاته، وهذا ما يسمى بالتّركيز الشعري ومن منطلق العنوان يتبين لنا أنّ الشاعرة تخلصت من كل قيد يعيقها». [1]

ب- تحليل القصيدة:

«وصفت الشاعرة نفسها بعديد من الظواهر، فما الهدف من استعمال وتوظيف كل الرّيح واللّيل والدّهر.

ففي الأوّل وصفت نفسها باللّيل في سواده.

ثم الرّيح الحائرة الضائعة.

ثم بالدّهر فيتبين لنا من خلال ذلك أنا نازك الملائكة تائهة بين تقلبات الدّهر وظلمة اللّيل ما يوضح أنّ الشاعرة في حالة اكتئاب وحزن كبيرين». [2]

ج- البناء الشكلي للقصيدة:

هي «عبارة عن الشعر الحرّ (شعر التّفعيلة) يحتوي على ثلاث تفعيلات أو تفعيلتين عبر كل سطر من المقطع وتحتوي القصيدة على أربعة مقاطع تتكرر فيها مجموعة من الاستفهامات تارة حقيقية وتارة غير حقيقية تخرج إلى أغراض بلاغية أخرى سنتطرق إليها فيما بعد». [3]

1- تمام طعمة، تحليل قصيدة أنا لنازل الملائكة، مجلة سطور، العدد الأول، 10 ماي 2021م، ص: 05.

2- المرجع نفسه، ص: 05.

3- المرجع نفسه، ص: 06.

«استعمال الشاعرة للأنا دليل على (النزعة الذاتية ممّا يبين أنّها شاعرة رومانسية لهذا ركّزت على الفرد وليس الجماعة، فالشعر عندها تجربة ذاتية للبوح بأحاسيس فشكلت تارة من الحزن وتارة من الكآبة فهذه الأخيرة تفوق كل حدّ وتتجاوز كل وصف عند الرومانسيين، ونلاحظ أن شعراء المدرسة الرومانسية يدفعون دائما إلى الطبيعة والاحتكاك المباشر والدائم بها.

إنّ القراءة الاستنباطية للسّطور يوضّح لنا ان القصيدة تبدأ بالقوّة إلى الضّعف لتنتهي بالاستسلام وهذا واضح من خلال استعمالها الألفاظ صاخبة وصعبة فكل العبارات موحية بجو يسوده حتى تصل إلى نهاية القصيدة التي تمثل عنصر انعدام الأمل وجسد ذلك استعمالها لعبارة فإذا وصلت إليه ذاب وهذا ما يمثّل النّهاية التي توصّلت إليها نازك الملائكة فالشاعرة لخصت لنا حجم المعاناة والألم، ما سبب استعمال الشاعرة للاستفهام بكثرة؟».[1]

كرّرت نازك طرح السؤال عن الذّات للخروج بتأويل ما أي الخروج من عالم النّص إلى العالم الخارجي الذي ولدّه النّص.

المفارقة اللّونية: أنا سرّه العميق الأسود

يمثل هذا اللّون الخشونة، التوحش، الكآبة، التشاؤم.

القصيدة هي عبارة عن مجموعة من الصّور: الليل الأسود، الرّوح الحيرانة، الدّهر، الظلام، الجليد.[2]

ومنه فهي نماذج مجازية لمرجعيات واقع اجتماعي يلامسه النّص لغويا من عدّة زوايا ليعبّر في الأخير عن هدف دلالي واحد يشير إلى حزن الذي تعايشه الشاعرة.

1- تمام طعمة، تحليل قصيدة أنا لنازل الملائكة، ص: 07.

2- المرجع نفسه، ص: 08.

المبحث الثالث: قراءة تأويلية لرواية وطن من زجاج لياسمينة صالح

الرواية هي جنس أدبي يحتاج لتحليل عميق لفهم المعنى الذي يريده الراوي لهذا نلجأ إلى قراءة تأويلية وتفسيرية للرواية.

سيرة ذاتية للكاتبة:

ياسمينة صالح روائية جزائرية معروفة من مواليد 1969م بالجزائر العاصمة، عمرها الحالي بين 51 و52 سنة.

أخذت بكالوريا الأولى في علم النفس بعدها تخرجت بدبلوم العلوم السياسية والعلاقات الدولية عملت في مجالات عديدة ونبغت في ميادين كثيرة فبدأت مشوارها العملي والكتابي بالقصة القصيرة وهي نوع أدبي عبارة عن سرد حكائي نثري يكون أقصر من الرّواية، فهي فن من لفنون الأدبية النثرية لا يستطيع أي شخص أن يتفوق فيه لكن ياسمينة اشتهرت به قبل هذا عملت الروائية الجزائرية في المجال الصّحفي. لها مجموعتان قصتان (وطن الكلام، وقصة مطوّلة ثم رواية بحر الصمت التي حازت بها على العديد من الجوائز من عدة بلدان السعودية، العراق، تونس والجزائر .

قال عنها أحد الأدباء من تونس ياسمينة صالح اسم يبدأ الآن ولن ينتهي لأنها أبدعت في كتاباتها وتعتبر رمز الفخر في الأدب. [1]

- قراءة تأويلية لرواية وطن من زجاج:

- عتبة العنوان (ما يحيل إليه العنوان).

فالعنوان سواء في الشعر او الرواية أو القصّة هو أهمّ ما يلفت انتباه القارئ للمرّة الأولى خاصّة إذا كان معقدا فإنه يرمز إلى معنى آخر يجب على المؤول أن يصل إلى هذا المعنى.

العنوان الذي بين أيدينا مكوّن من ثلاث كلمات:

1- الموقع الالكتروني ويكيبيديا http://www.wikipidia.com.

وطن + من + زجاج.

اسم+ حرف جرّ+ اسم مجرور.

وهنا يبقى السؤال المطروح لماذا اختارت الروائية الزجاج لوصف هذا الوطن لماذا لم تقل نوع آخر ما الهدف من ذلك؟

هنا يكمن السّر ووظيفة التّأويل في شرح وتفسير بعض المفردات فمن المعلوم أنّ الزّجاج مادة حسّاسة جدّا يمكنك التخلص منها وكسرها بسهولة وفي المقابل كسر أيّ زجاجة يكلّفك جراحا فليس من السهل كسر الزجاج دون أن يتأذى الشخص الذي قام بالفعل هذا يحيلنا إلى ثنائية (العمل والجزاء)، من هذا المنطلق نستنتج أنّ العنوان دون فهمه لا يمكن طرق أبواب الرواية والدخول إليها لأنّه يمثل عتبة الرواية فأكثر الروايات تحمل رموزا يجب فك شفراتها وإلا تكون قراءتنا خاطئة لا أساس لها من الصّحة.

فمن العنوان يتضح لنا أن ياسمينة أرادت أن توصل فكرة أنّ هذا الوطن غالي الثمن صحيح أنّه يجمعنا ويحمينا لكن في المقابل يغضب على من يسيء إليه في أي جانب من الجوانب.

رواية "وطن من زجاج" هي من الروايات الصّعبة بنيويا وتحليليا فياسمينة صالح كانت ذكية بقدر كاف لاختيار أجود الألفاظ وتركيب أفضل المعاني، فالقارئ لروايتها وجب أن يتميّز بالدقة والقدرة على التخمين الصّحيح لما كان يدور ويجول في ذهن الروائية، فغموض روايتها هو التعبير عن حالة الوطن وضياع الانتماء وتفكك الذات وغياب الهوية ما يثير انتباهنا هو بدأ ياسمينة روايتها بطرح القارئ يعيش داخل

الرواية وأحداثها فبطريقة غير مباشرة أقنعت ياسمينة المتذوق للراوية وجعلته طرفا مشاركا فيها باستعمالها لضمير الجمع نحن ووجهت كلامها للجميع دون استثناء. [1]

الرواية التي بين أيدينا تحكي مأساة كبيرة وهي فقدان أحدهم لأمّه وأبيه فأصبح يتيما تحت قهر الحياة وظلمها ورؤية المجتمع له فالرواية صوّرت لنا حجم المأساة والكآبة التي يعيش فيها هذا الطفل فحياته عبارة عن فراغ ويتم وضياع يحاول الطفل من خلالها التعايش لكن دون جدوى، هذا اليتيم الذي عاش حياة الجحيم وكان محط سخرية من طرف المجتمع.

هذا الطفل الذي عاش حياة تمرّد وتعاسة مع جدّه الاقطاعي المتسلط الذي لا يشفق على أحد وليس في قلبه ذرّة رحمة أو إنسانية فكل حياته عبس ولهو ومجون تقول ياسمينة «أتذكر وأنا في السادسة من العمر حين كان جدّي يجري من يدي ويأخذني معه في نزهاته الغامضة جدي الذي لا اتذكر من القرية شخصا بقدر ما اتذكره هو...جدّي أي أتذكر تلك الأراضي التي كانت فوق تعب وأحلام الناس الصغيرة والكبيرة كان يخاطب النّاس أحيانا بعبارة إخواني ليمتص غضبهم في حالة غضبهم والشباب يناديهم أبنائي ليجبرهم على العمل في أرضه دونما إضافات أو تهديد بالرّحيل إلى المدينة التي كانوا يحلمون بها كما حلمت لها أنا أيضا». [2]

من خلال الأحداث التي قدمتها الروائية نجدها وبكلّ قوّة تربط بين اليتيم الذي عاشه الطفل من الجانبين يتم الأهل والحرمان الذي تذوقه في صغره من جهة ويتم الوطن من جهة أخرى بالإضافة إلى نبذ المجتمع له وكرههم له واعتباره مصدر شؤم على المجتمع والقرية التي كانوا يعيشون فيها دون أن ننسى أخلاق معلمه العالية التي تعلوها الإنسانية وحبّ الخير هذا المعلم الذي أخرجه من حلقة البؤس والكره إلى

1- خليل زيان، السرد والتأويل في رواية وطن من زجاج لرواية ياسمينة صالح، مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، مج3، العدد 08، سنة: 2018م، ص: 332.

2 - ياسمينة صالح، وطن من زجاج، الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، سنة: 2006م، ص: 28- 29.

حلقة يملؤها التفاؤل والرّغبة في العيش الجميل فأخذه معه إلى مترله لكي يتأقلم مع أبنائه ولكي يأخذ انطباعا جديدا عن الحياة هنا تنتقل الروائية من حالة يسودها الظلام إلى حالة أخرى يغمرها النّور وهذا الانتقال يعدّ بمثابة ذكاء في التخطيط من طرف الرّوائية. لكن بمرور الأيام يصل قرار التوقيف عن العمل للمعلّم المر الذي جعل الطفل يحزن كثيرا ويتذكر أنه حقيقة مصدر شؤم حلّ على هذه العائلة ثم تتوالى الأحداث فأتى موت جدّه المفاجئ حتى وإن كان شخصا سيئا لكن اليتيم تعزّز يمته بموت جدّه وتركه وحيدا فتكوّنت عنده إرادة إكمال دراسته والسّفر إلى العاصمة، هنا تبين لنا الروائية أنّ الحرمان هو الذي يجعل الإنسان يصنع المعجزات وهذا ما نعيشه في واقعنا الاجتماعي الحالي، فنجد الشخص الذي عانى من الحرمان يعوّضه بأشياء أخرى وتتولد عنده إرادة قوية لصنع المعجزات وإثبات جدارته وقوته في هذه الحياة.

بعد مدّة من الزمن سافر الولد إلى العاصمة ليلتقي مجددا بالعائلة التي لطالما أحسّ أنّها عائله الثانية وعاش معهم ما يسمّى بالأمان وهي عائلة المعلم فوجد نذير يعمل صحفيا وأبوه في الميناء وجد نبيّة أخته التي أصبحت فائقة الجمال فرح فرحا لا يوصف وأحس أن الدنيا ضحكت من أجله ليتفاجئ مرّة اخرى بموت صديقه نذير ومعرفة أن الفتاة مخطوبة لشخص آخر الأمر الذي جعله يتحطم كليّا ويرى نفسه مصدر لعنة على هذه العائلة وعلى المجتمع كليّا وفي نهاية المطاف وجد نفسه وحيدا مرة أخرى، فما إن تضحك له الدنيا دقائق معدودة حتى تحزنه أياما طويلة يلاحظ من خلال هذا أن ياسمينة تلاعبت بالأحداث تلاعبا جيدا جعل روايتها يكسوها التشويق هذا العنصر الذي يفتقده العديد من الكتاب والروائيين واستطاعت كذلك أن ترسم لنا صورة الحزن والكآبة، فالقارئ للرواية يعيش مع أحداثها كما توصّلت من خلال روايتها إلى مبتغاها وهو تبيان أنّ الوطن أمكن أن يكون عدوّا للإنسان ولا يتفق معه

في أحلك أيّامه وبيّنت من جهة أخرى أن أكثر ما يجعل الإنسان يعيش حياة تعيسة لا فائدة منها هي فقدانه لركائز الحياة الأهل والأقارب. [1]

فهذه الرواية بالضبط نجد فيها مجموعة من التلميحات التي أرادت ياسمينة أن توصلها إلينا وأرادت من القارئ أن يكسر الحاجز الحرفيّ للرّواية ويستنتج ما ورائها فهنا يكمن دور المتلقي أو القارئ في استنطاق النص واستخراج ما يجول في ذهن الراوي وهذا ما يسمى بالتأويل أو القراءة التأويلية فهذا الأخير له دور مهم في استخراج الدلالات التي تحتويها الألفاظ وتقصدها ياسمينة صالح.

فبذكرها للجدّ المتسلط هنا الروائية تبين لنا أن الوطن ليس هو المذنب الأوّل وإنما الأشخاص الذين يعيشون فيه ويتمتعون بنوع من الظلم والاضطهاد واستغلال المناصب العالية ويمكن القول أنها ترمي إلى ما يحدث في الجزائر من تسلط الحكومة وأبناء القطاعات العالية في المقابل ما يعيشه الشعب من ظلم وعيش تعيس، فالشخصيات التي وظفتها ما هي إلاّ شخصيات رمزية فقط من أجل إيصال ما تريده.

أمّا اختيارها لأسماء الشخصيات له دلالة أيضا فمثلا عمّي العربي ← رمز للشخصية العربية.

اختيارها لاسم الحاج عند سماعنا لمثل هذا الاسم يتبين لنا أنّه شخص يخاف الله عز وجل لكن بمجرّد استنطاق النص نجد أنه هو رمز لمثل هذه الأسماء لم يكن عبثا وإنّما ضرب من الذكاء وقوّة حبكة التّصوير ودقّة السّرد.

استعمال ياسمينة الأسئلة بكثرة واعتمادها على الجانب الاستفهامي دليل على أنّها تائهة في هذا الوطن فهي تعرف الإجابة وتعلم أنّ القارئ يعلم الإجابات لكن من شدّة تعجّبها لجأت إلى مثل هذا الأسلوب فبطرحها لمجموعة من الأسئلة مثال «هل ثمة

1- خليل زيان، السرد والتأويل في رواية وطن من زجاج، ص: 333.

إنسان سعيد في هذا البلاد»[1]، دليل على تأكيدها لما تريد إيصاله وجذب انتباه القارئ الذي لم يتوصل مثلا إلى الدلالة في الرواية بعد قراءته للسطور الأولى نذكر على سبيل المثال مجموعة من الأسئلة:

- «ما الوطن؟ ما الإنسان».[2]
- «من أنا؟».[3]
- «من يكون؟».[4]
- «يا عمي العربي من كنت حقا».[5]

أمّا من ناحية الألفاظ نجد أنّ الروائية الجزائرية قد استعملت مجموعة من الألفاظ في غير موضعها الأصلي فمثلا استعمالها لكلمة الهرب بدل الهجرة، تحس له دلالة معيّنة نقول هجرة الأب أي سفر نحو بلد آخر يعتبر هجرة سواء شرعية أو غير شرعية لكن لكي يتضح ان خروج الفرد من الجزائر ما هو إلاّ هروب من واقعه المرير، وهنا قارئ والمتذوق للكلمة يجد أن ياسمينة أرادت أن توصل إلينا فكرة (الحرقة) على أنها هرب ما يبين أن هذا الوطن وهذا الشعب قد ذل الإنسان الجزائري فهو لا يعيش أدنى حقوقه فيه من أكل وشرب فلا يتكلم أبدا على رغد الحياة وما لها وجاهها وسلطانها هذا الواقع المرير الذي استنطق الكاتبة وجعل منها رجلا يحكي ويسرد ما يحدث في بلدها الغالي الذي وصفته بالزّجاج (وطن من زجاج).

هنا تظهر أهمية التأويل في البحث عن المدلولات الحقيقية في النص النثري.

---

[1] – ياسمينة صالح، وطن من زجاج، ص: 69.

[2] – المصدر نفسه، ص: 65.

[3] – المصدر نفسه، ص: 28.

[4] – المصدر نفسه، ص: 29.

[5] – المصدر نفسه، ص: 12.

نجد أنّ بعض الدارسين والنّقاد الذين تناولوا رواية وطن من زجاج درسوا ما يسمى بالتكرار وركزوا عليه نظرا لأهميته الفائقة فهو شرط يقدم دورا كبيرا في الخطاب الشعري.

تقول الدكتورة جميات منى «إنّ القارئ لرواية وطن من زجاج يلاحظ أن الكاتبة قد جعلت من الرّواية فضاء لتكشف ممكناتها التعبيرية...فالقارئ يجد نفسه أمام مستويين من مستويات التكرار والتي كانت الناقدة نازك الملائكة قد أشارت إليها أثناء دراستها لظاهرة التكرار وقد قامت الكاتبة ياسمينة صالح باستثمارها في البنية اللغوية للخطاب الروائي»[1]

فياسمينة صالح تبنت ظاهرة التكرار بكثرة في روايتها على مستوى العديد من الكلمات فتذكر لنا منى مجموعة من المفردات.

مثال:

تكرار كلمة الخوف فتقول «يبدو أن اختيار الكاتبة الحديث عن موضوع، أزمة الإرهاب وما يعكسه من هموم ومشاكل نفسية تلقي بأثرها على الإنسان قد ساعدها على شتى الألفاظ تتكرر على طول المقاطع السردية وهذا من قبيل كلمة الخوف».[2]

فذكر على سبيل المثال بعض المقاطع من رواية وطن من زجاج التي تكررت فيها كلمة الخوف.

- «بين الخوف والدّهشة».[3]

---

[1] – جميات منى، شعرية التكرار ودلالته في رواية وطن من زجاج، مجلة أثر، جامعة سيدي بلعباس، العدد 19 جانفي 2014م، ص: 118.

[2] – المرجع نفسه، ص: 118.

[3] – ياسمينة صالح، رواية وطن من زجاج، ص: 119.

- «بين الخوف واللّهفة».[1]

- «كان الخوف هو الشيء الوحيد الذي يلاحقني».[2]

كذلك إن تأملنا في سطور روايتها نجدها كرّرت لفظة الموت واستعملتها بشكل كبير فتقول الدكتورة منى: «يشكل الموت جزءا أساسيا في تشكيل موضوع رواية وطن من زجاج لهذا فإن تكرار كلمة الموت يستعمل على تكثيف الدلالة الإيحائية وتحيل ذهن القارئ نحو اكتشاف المعنى المنشود من وراء ظاهرة التكرار تقول الكاتبة مات هكذا...مات لأنّه رفض العيش طويلا داخل هذا الهباء اليومي، مات لأجل أن يعيش هؤلاء الخونة اللذين ساوموه على حياته وأحلامه وراحة باله مات دون أن يتزوج، إن المتأمل لهذا المقطع السردي، يلمس ذلك التدفق الشعوري الذي يصنعه تكرار لفظة (مات) لأنّ الغرض من هذا التكرار هو تحميل اللغة دلالات نفسية وانفعالية تعبّر عن موقف الإنسان من تلقيه للموت بشكله المجسّد في الرّواية وتأتي كلمة مات كل مرّة لتحمل معنى خاص ودلالة عاطفية متينة وهذا ما يظهر لنا:

- كلمة مات الأولى ← **الخيبة والحسرى.**

- كلمة مات الثانية ← **عدم القدرة على استيعاب الواقع بأحداثه.**

- كلمة مات الثالثة ← **عدم جدوى الحياة في وجود القتلة.**

- كلمة مات الرابعة ← **فقدان الرغبة في الأمل والحلم والفرح».**[3]

- رواية وطن من زجاج رواية ثرية لتوافد العديد من النّقاد والدّارسين على التعامل معها فها هو ذا أستاذي الغالي بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة الجزائر العاصمة محمد الهادي بوطارن يدرس عنف اللغة والمونولوج في رواية ياسمينة صالح.

---

[1] – ياسمينة صالح، رواية وطن من زجاج، ص: 13.

[2] – المصدر نفسه، ص: 13.

[3] – جميات منى، شعرية التكرار ودلالته في رواية وطن من زجاج، ص: 119- 120.

عنف اللغة: يقول الدكتور محمد الهادي: «تسعى ياسمينة صالح في رواية وطن من زجاج إلى التمرّد على الاستعمالات الجاهزة للّغة في محاولة لكسر حاجز المألوف في الكتابة الرّوائية معلنة ثورة لغوية على الّرتابة الإبداعية وعلى الواقع المأزوم في الوقت نفسه شكلا من أشكال رفض الواقع لذلك يكون لثورة الكاتب الروائي المعاصر على الواقع انعكاس مباشر على إنتاجه الرّوائي والحق أن مظاهر الثورة على القوالب اللّغوية الجاهزة ميّزت تجارب روائية مختلفة، لكتّاب جزائريين عبّروا عن رفضهم للواقع المعاصر خاصّة في فترة التسعينات لكن المثير للاهتمام في رواية ياسمينة صالح هي أنها استهلت استعمالها الخاص للغة في عملها الروائي من وحي الواقع...لأنّ ذلك الواقع لغة الرواية مثقلة بمعاني العنف»[1]

وبالتالي بين لنا الدكتور أن ياسمينة صالح ذكية بقدر كاف في اختيار الألفاظ والتراكيب واللغة الصحيحة التي خدمت موضوع روايتها وبالتالي فهي متناسقة ومتناسبة تناسبا كليا.

2- المونولوج في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح:

المونولوج هو أحد أنواع الحوار الذي يمثل العنصر الأساسي في الرواية وقد يختلف الحوار من رواية لأخرى ومن كاتب لآخر، فكل نوع له أهميّته خاصة له تعود بالنّفع على أحداث الرواية وقد تحدث عن هذا الدكتور محمد الهادي بوطارن عن استعمال الروائية ياسمينة صالح للمونولوج فقال: «يمثل المونولوج حوارا داخليا في النص الروائي من شأنه إبطاء زمن السرد نتيجة لحالة التأمل النفسي وتوسيع زمن الخطاب فتتوقف حركة الزمن الخارجي ليطفوا العالم الداخلي على سطح السرد الحاضر من هنا يمثل المونولوج لحظة غوص في أعماق الشخصية الروائية من أجل

[1] – محمد الهادي بوطارن، وليد بن خليفة، شعرية الاغتراب اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، مجلة لغة، غليزان، الجزائر، المجلد 07، العدد 01، سنة: 2012م، ص: 270- 271.

الكشف عن المكنونات النّفسية الدفينة لها...وقد استعملت الكاتبة المونولوج لشحن نصّها الرّوائي بحمولات اغترابية فالراوي مباشرة في أوّل صفحة من صفحات الرّواية يعلن صراحة عجزه عن التّواصل مع ذاته ومحيطه معبّرا عن حالة التذّمر التي يشعر بها اتّجاه وطن المتناقضات الذي يعيش فيه إذ يتساءل مخاطبا نفسه كيف يمكن تفسير هذه العيشة المطلقة كيف يمكن تفسير هذا الهباء».[1]

ومنها نستنتج أن تأويل الرواية يحتاج إلى دراسة سواء تحليلية أو شرح للألفاظ التي تخبئ معاني خفية ورائها، وهذا ما يسمى بكسر أفق الانتظار وقد يكون على المستوى الصوتي، أو دراسة الألوان الموجودة في الرواية، وهذا من أجل استنطاق الجمال الفني والأسلوبي للرواية.

[1] – محمد الهادي بوطارن، وليد بن خليفة، شعرية الاغتراب اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، ص: 272.

خـــاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي وفقني ونوّر طريقي وساعدني على إكمال هذه الدّراسة في صورتها التي لا أدعي الكمال فيها المعنونة بـ "**أهمية القراءة التأويلية في ضبط مفهوم الدلالة**" وأسأل الله عز وجل أن تكون خالصة لوجهه الكريم وأن تنفع النّاس والدّارس لمثل هذا الموضوع على وجه الخصوص إذا فمن خلال دراستي لهذا الموضوع توصلت إلى مجموعة من النتائج أقدّمها على شكل ومضات من بينها:

- أنّ التأويل علم شاسع وقديم يستحيل الخوض في غماره دون مراعاة كل الشروط التي تجعله صحيحا.

- صفوة الكلام من جميع التّعريفات التي قدّمتها في بحثي هذا ألخص لكم مفهوم التأويل في أنّه حقيقة ما يؤول إليه الكلام وهو المعنى الباطني الذي نتوصل إليه من خلال دراستنا للمعنى السّطحي أي تحويل الكلام من الظاهر وصرف اللفظ عن معناه.

- كلمة التأويل وردت في القرآن الكريم سبعة عشر مرّة والفرق بين التأويل والتفسير هو أن التّأويل اشباه الأحكام وبيان المراد بالمعنى والتفسير النقل وبيان المراد باللّفظ.

- التأويل له أهمية كبيرة والدليل على ذلك هو اهتمام جلّ العلماء به كعلماء اللّغة، التفسير، البلاغة والأصول أخيرا كما له مجموعة من القواعد والضوابط التي تضبطه.

إذا هذا البحث يعتبر بمثابة إضاءة متواضعة للتأويل حاولت جاهدة المساهمة في البحث في التراث العربي بما يخدم الثقافة العربية مستعينة ببعض الجهود في هذا المجال وبذلت كل الجهد لكي يخرج هذا البحث في هذا الشكل وأرجو من الله أن تكون قد ارتقت بدرجات العقل والفكر.

وفي خاتمة هذا البحث أذكركم ونفسي بتقوى الله وبالعمل الصالح لوجه الله تعالى ولا يسعني في هذا المقام الأخير سوى أن أشكركم على حسن متابعتكم لهذا البحث وإنّي بشر أصيب وأخطأ، وأهم التوصيات:

1- دراسة التأويل من كل النّواحي اللغوية، الدلالية، الصّوتية، المعجمية وغيرها.

2- الاعتماد على الشواهد القرآنية في تدعيم حجّة العمل بالتأويل دائما لأن القرآن الكريم ثري بما يكفي.

3- التّدريب على القراءة المعمّقة وترك القراءة البسيطة السطحية التي تجهل النص إبداعه وتقتل أفق الانتظار.

4- مراجعة وقراءة كتب التفسير والاستفادة منها فقراءة القرآن بتمعن تجعلك تتدبّر فيه.

5- التأويل وسيلة مهمة يجب الاعتماد عليها دائما.

وفي الأخير أحمد الباري وأشكره على نعمه ورحمته وفضله قد كانت رحلة ممتعة، وما هذا الجهد إلاّ نقطة في بحر العلم وجهد العلماء اللذين سبقونا في مجال العلم والمعرفة، ولكن يكفيني شرف المحاولة فإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان وإن وقفت فمن الله عزّ وجلّ جلاله ولأن الموضوع مهم أرجو أن يستفيد الجميع وأوصيكم بإكمال البحوث في هذا المجال والتخصص بالضبط وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم رواية ورش.

أولا- قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، م الأول، ط02، سنة: 1392هـ- 1972م، القاهرة.

2- ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، طبعة الخانجي، سنة: 1345م، ط1.

3- ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتّصال، مكتبة التربية للطباعة والنشر والتّوزيع، بيروت، سنة: 1987م.

4- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط1.

5- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، طبعة جديدة منقحة، بيروت، المجلد 13، ط01.

6- أحمد أمين، ضحى الإسلام، طبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1952م.

7- الأزهري، تهذيب اللغة، دار الكتب العملية، ط1.

8- الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز، شرحه وعلق عليه محمد التنجي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت- لبنان، سنة: 2005م.

9- جولدر زيهر، العقيدة الشريعة في الإسلام، تحقيق محمد يوسف، ط 1، القاهرة، 1946م.

10- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، سنة: 1993م.

11- الرازي محمد فخر الدين، التّفسير الكبير ومفتاح الغيب، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة: 1994م، بيروت- لبنان.

12- الزركشي أبو عبد الله، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتب، ط 1، سنة: 1414 هـ- 1994م.

13- الزمخشري أبو القاسم مقاييس اللغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، سنة: 1419 هـ- 1998م، (1/ 39)

14- سالم بن ناصر الكحالي، صعوبات تعلّم القراءة تشخيصها وعلاجها، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2011م.

15- السيّوطي جلال الدّين، الاتقان في علوم القرآن، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط1، سنة: 1935م.

16- الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ط 1، سنة: 1426هـ.

17- الصنعاني، سبل السلام، باب صفة الحج، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 2006م.

18- الطبريّ أبو جعفر، تفسير الطبري، ت: شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1.

19- عبد الحق الكتابي، معجم اللغة العربية، (مادة قرأ)، دار الكتب العلمية، لبنان، سنة: 2012م.

20- عبد العزيز السّرطاوي، عماد محمد الغزو، سناء عورتاني طيبي، ناظم منصور، مقدّمة في صعوبات التعلّم القراءة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، سنة: 2009م.

21- الغزالي أبو حامد، إلجام العوام عن علم الكلام، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربيّ، بيروت، سنة 1985م.

22- الفراهيدي الخليل بن أحمد ، ت مهدي المخزومي، دار مكتبة، الهلال، ط1.

23- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: عبد الله عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2006م.

24- محمد الهادي عرفة، علوم القرآن، مؤسسة التمهيد، ط3، سنة: 1432 هـ- 2011م.

25- هشام الحسن، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، سنة: 2007م.

26- وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية من مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، سنة: 2002م.

27- ياسر الحيلواني، تدريس وتقييم مهارات القراءة، دار حنين للنشر والتوزيع، الكويت، ط01، سنة: 2003م.

ثانيا- الروايات:

28- ياسمينة صالح، وطن من زجاج، الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، سنة: 2006م.

ثالثا- الأطروحات الجامعية:

29- خديجة حسين، عبد الفتاح خلف، تطبيقات فقهية في التأويل عند الأصوليين، أطروحة ماجستير في الفقه والتشريع، فلسطين، سنة: 2009م.

30- عبد الله هارون النور سعد، التأويل النحوي ودوره في توجيه الأحكام والقواعد نحوا وصرفا، بحث لنيل درجة الدكتوراه، جامعة السودان، سنة: 2019م.

31- لويزة شقرون، قواعد التأويل عند عبد القاهر الجرجاني، مذكرة نيل شهادة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وز، سنة: 2013م..

رابعا- المجلات والمقالات والمذكرات:

32- أحمد إبراهيم الشريف، 100 قصيدة شعر، الليل يسأل من أنا "نازك الملائكة، مجلة كتب أحمد إبراهيم، القاهرة، 12- 07- 2021.

33- تمام طعمة، تحليل قصيدة أنا لنازل الملائكة، مجلة سطور، العدد الأول، 10 ماي 2012م.

34- حميات منى، شعرية التكرار ودلالته في رواية وطن من زجاج، مجلة الأثر سيدي بلعباس، العدد 19 جانفي 2014م.

35- خليل زيان، السرد والتأويل في رواية وطن من زجاج لرواية ياسمينة صالح، مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، مج3، العدد 08، سنة: 2018م.

36- دندوقة فوزية، التأويل وتعدد المعنى، محاضرة دكتوراه، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة: 2009م.

37- زكرياء بودشيش، مقال بعنوان إشكالية التأويل في الفكر العربي الإسلامي، موقع المقال التفسير والتأويل – الصوفية-، 31 مارس 2020م.

38- عبد الله هارون نور السعد، التأويل النحوي ودوره في توجيه الأحكام والقواعد نحوا وصرفا، بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه الفلسفة العربية في اللغة العربية، جامعة السودان، سنة: 2019م.

39- محمد الهادي بوطارق، وليد بن خليفة، شعرية الاغتراب اللّغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، مجلة لغة غليزان، الجزائر، العدد 01، سنة: 2021م.

40- يحي جبر، قراءة الاستماع، مجلة التربية، قطر، سنة: 2009م.

خامسا- المواقع الالكترونية:

41- الموقع الالكتروني ويكيبيديا http://www.wikipidia.com.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	01	22
البقرة	﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾	04	24
آل عمران	﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾	07	19
النساء	﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	59	08
يونس	﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾	10	24
	﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾	25	23
يوسف	﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾	101	08
الإسراء	﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	35	08
غافر	﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾	13	10
العلق	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	01	02

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

إهداء

كلمة شكر

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: ماهية القراءة التأويلية

المبحث الأول: مفهوم القراءة 02

01- مفهوم القراءة لغة واصطلاحا 02

02- أنواع القراءة 03

03- أهمية القراءة 05

المبحث الثاني: مفهوم التأويل 07

01- مفهوم التأويل لغة اصطلاحا 07

02- أنواع التأويل 11

03- شروط التأويل 12

04- أهمية التأويل 13

المبحث الثالث: مكانة القراءة التأويلية عند العلماء 16

01- التأويل عند علماء اللغة 16

02- التأويل عند علماء التفسير 17

03- التأويل عند علماء الأصول 18

08- التأويل عند علماء البلاغة 19

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية للقراءة التأويلية في النّصوص

المبحث الأول: قراءة تأويلية في كتب التّفسير 22

المبحث الثاني: القراءة التّأويلية في النّص الشعري (قصيدة أنا) لنازك الملائكة 26

المبحث الثالث: القراءة التّأويلية في النّص النّثري 31

فهرس الموضوعات:

الخاتمة..... 43
قائمة المصادر والمراجع 45
فهرس الآيات 50
فهرس الموضوعات 52

ملخص:

إن القراءة التأويلية احتلت مكانة مرموقة نظرا لأهميتها البالغة فاختلفت دراستها من عالم لآخر ومن مذهب لآخر، الأمر الذي جعل التأويل محل دراسة العديد من الدارسين، فلهذا الأخير مجموعة من الشروط وجب أن يخضع لها لكي يكون صحيحا مقبولا يعتمد عليه.

فتفسير الآيات القرآنية هو علم من العلوم الواسعة التي تحتاج تدقيقا لأن الكلام هو كلام الله، وقد اجتهد مجموعة من المفسرين والعلماء في تفسير آيات الذكر الحكيم فمنهم من اختلف في التفسير ومنهم من اتفقوا على تفسير واحد، فعلم التفسير هو من العلوم النافعة ومن خلاله تمكن الإنسان من معرفة الحق من الباطل.

أما بالنسبة للشعر والنثر فتأويل الرواية أو القصيدة يحتاج إلى دراسة سواء تحليلية أو شرح للألفاظ التي تخبئ معاني خفية ورائها، وهذا ما يسمى بكسر أفق الانتظار وقد يكون على المستوى الصوتي، أو دراسة الألوان الموجودة في الجنس الأدبي، وهذا من أجل استنطاق الجمال الفني والأسلوبي للنص.

Summary:

Interpretive reading occupied a prominent position due to its extreme importance, so its study differed from one world to another and from one sect to another, which made interpretation the subject of study by many scholars.

The interpretation of the Qur'anic verses is one of the broad sciences that needs scrutiny because speech is the word of God. of knowing right from wrong.

As for poetry and prose, the interpretation of the novel or the poem requires a study, whether analytical or an explanation of the words that hide hidden meanings behind them. .